اصْعَدوا بطُموحاتِكم...!

- كما تصعدُ الدرَجَ، وكما تُحبُّ الأماكنَ العالية، والأدوارَ المرتفعة ذاتِ الشرفاتِ المُطلة على نهرٍ جار، أو سوقٍ حيوي، أو حديقةٍ مخضرة .
- فكذا كن في الخيرات ، ومحاسن الخصال، والبناء العمراني المنشود.. لا ترضَ بالهوان، ولا تطعمِ الفتات، ولا تمِل للدونية ، فهي دونٌ وضعف وانحطاط .
- فالله يحب معالي الأمور ، ويكره سَفسافها ورديئها ، فالطموح العالي في الخيرات من المحبوبات الشرعية، والمرغوبات الميمونة .
- فلا تقل في المدارس مثلا: يكفينا النجاح، بل قل : بتفوق، وامتياز ، ونيل الدرجات العلى ..! فلستُ مقصرا ولا بليدًا ، بل لدي همةٌ، وأملكُ عزيمةً ، لو التهبت لحازت المكاسب والمغانم والنفائس ... إذا غامرتَ في شرف مروم .. فلا تقنع بما دون النجوم...!
- ولماذا الأعداء والكفار أكثرُ جلدا وهمةً منك..؟! ليسوا بأقوياء، وأنت هزيل، ولا بعلماء وأنت جاهل ..! ولكنهم تحركوا وسعوا وبادروا ، فأثمروا وثبتوا..!
- وتعلّم من ذلك الصحابي القائل: أسألكَ مرافقتَك في الجنة ... فطلب مع الجنة، المرافقةَ النبوية، وهو كنزٌ آخر مع الدخول والظفر الكبير .
- دائماً غذّ طموحك بالهدي النبوي الخلّاق، والتفاعل السلفي التراجمي، وكيف جدّ الأكابر ، وفاز الأعلام، وشعّت الشموس، وشاءت الأقمار في كل الأرجاء .
- واستثمر في ذاتك أزمنةَ نشاطها، وأيامَ صحتها، وساعاتِ سرورها، فإنها حينئذ تفعلُ الأفاعيل، وتنتج الأفانين ، وتأتي بالأكاليل .
- لا يكن منتهاك الجامعة، ولا الوظيفة، ولا السعادة المؤقتة ، ولا الوجبة الشهية، ولا النزهة الفارهة، بل زدْ واصعد، وتأملْ وارتفع، وجاهد وثابر .. فلا زلنا نتزودُ حتى نرتقي ، ونتعلم حتى نموت، وننتج حتى نسعد، قال الإمامُ أحمد رحمه الله، وقد سئل عن حمل المحبرة :(مع المحبرة إلى المقبرة) .
- فالحياةُ ترياقُها الجد والعمل، والهمة ونبذ الكسل، والسعي فيها متوكلا على الله، راجيًا فضله ورحمته .

د. حمزة آل فتحي